

تفسير

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

بقلم

محمد بن سليمان بن عبدالله المهنا

@almohannam

تصميم



00201019530152


بسم الله الرحمن الرحيم



تفسير سورة التكوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ١﴾

أي إذا لُفَّتْ الشمس كما تُلَفّ العمامة وتُكوّر على الرأس، تُلفّ الشمس يوم القيامة ويذهب ضوؤها.

﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢﴾

أي إذا تناثرت، حيث تتناثر النجوم يوم القيامة وتتفرق عن مواضعها ويذهب نورها.

﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ٣﴾

أي أزيلت عن وجه الأرض.

﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ٤﴾

العشار هي النوق الحوامل بأولادها، والناقة أنثى البعير، ومعنى عُطّلت: أي أُهملت وتُركت من بعد الاهتمام بها.



﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾

أي جُمعت البهائم وخُلطت يوم القيامة ليقتص بعضها من بعض.

﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾

أي أُوقدت ناراً.

﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾

المعنى أن الناس يُقرنون يوم القيامة مع أمثالهم، كما في قوله تعالى ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ أي أمثالهم، فيكون الطيب مع الطيب والخبيث مع الخبيث كما في قوله تعالى ﴿وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ﴾.

﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨﴾

الوأد هو دفن البنت حية، وقد كان أهل الجاهلية يفعلونه فأبطله الإسلام.

﴿بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾

تُسأل المؤودة عن ذلك تقريعا لقاتليها وتعنيفًا لهم.

﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ١٠﴾

الصحف هي صحائف الاعمال، تُنشر أي توزع وتفرّق على الناس فالسعيد يأخذها بيمينه والشقي يأخذها بشماله أو من وراء ظهره.

﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١﴾

أي أزيلت ونُزعت وطويت كما في قوله تعالى ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ﴾ أي كما يطوي الكاتب كتابه أي ورقته.

﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ١٢﴾

أي أوقدت واضطرمت وزِيدَ في إيقادها حتى التهبت التهابا لم يكن لها قبل ذلك، نسأل الله العافية منها.

﴿وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ١٣﴾

أي قُربت للمتقين، كما في قوله تعالى في سورة الشعراء ﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٩٠﴾ نسأل الله أن يجعلنا منهم.

﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ١٤﴾

المعنى أنه عند وقوع هذه الأهوال العظيمة يعلم الإنسان "كل إنسان" ما أحضر معه من عمل صالح ينفعه أو عمل سيء يضره ويُرديه وما ذُكر في الآيات السابقة مما يقع يوم القيامة أمر عظيم، لذا قال بعض السلف: من شاء أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه يراها رأي العين فليتدبر سورة التكوير.

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥﴾

هنا يُقسم الله ببعض مخلوقاته.

فـ (الخُنس) النجوم التي يذهب ضوؤها في النهار.

و ﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ النجوم التي تجري.

و ﴿ٱلۡكُنَّسِ﴾ النجوم المستترة.

وقول الله تعالى ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ معناه: أقسم، و(لا) هنا ليست للنفي وإنما.

هي كما يُعبر بعض أهل اللغة (زائدة) لتحسين اللفظ وهو أسلوب جميل معروف عند العرب.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾

أي إذا أقبل بظلامه وإذا أدبر كذلك.

﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨﴾

انشق نوره وظهر ضياؤه وامتد.

﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩﴾

أقسم الله بمخلوقاته التي ذكرها قبل هذه الآية بأن هذا القرآن حق وأنه قول رسول كريم هو جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤﴾.

ومعنى ﴿لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩﴾

أي أن القرآن بُلغ عن طريق جبريل فنُسب إليه.

﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ﴾

هذه بعض أوصاف جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وصفه الله بالكريم لكرم أخلاقه، وكثره خصاله الحميدة، فإنه أفضل الملائكة، وأعظمهم رتبة عند ربه.

﴿ذِى قُوَّةٍ﴾

على ما أمره الله به.

ومعنى ﴿عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ﴾

أي أن جبريل مقرب عند الله، له منزلة رفيعة، وخصيصة من الله اختصه بها.

﴿مَكِينٍ﴾

أي له مكانة ومنزلة فوق منازل الملائكة كلهم.

﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾

أي مطاع هناك في السموات فهو سيد كبير الملائكة المطاع بإذن الله بينهم.

﴿وَمَا صَاحِبُكُم﴾

المقصود محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

﴿بِمَجۡنُونٍ ٢٢﴾

أي ليس الأمر كما يقول أعداؤه المكذبون برسالته ويتهمونه به بأنه

مجنون بل هو أكمل الناس عقلا وأجزلهم رأيا، وأصدقهم لهجة.

﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾

أي ليس النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بضنين أي ببخيل في تبليغ الوحي.

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾

أي أن القرآن حق من عند الله وليس مما أوحاه الشيطان كما قال تعالى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾﴾.

ومعنى ﴿رَّجِيمٍ﴾

أي مرجوم أي مطرود من رحمة الله.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾

المعنى أن هذا القرآن ذكر للناس يتذكرون به ربهم يتذكرون به مصالح الدارين، وينالون بالعمل به سعدة الدنيا والآخرة.

ومعنى ﴿إِنْ هُوَ﴾

أي ما هو فـ "إنْ" هنا نافية بمعنى "لا".



﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ ﴾

أنزلنا إليكم هذا الذكر وهو القرآن ليستقيم على الحق من أراد الاستقامة حيث عرف الحق بسبب إرسال الرسول وإنزال الكتاب ومع ذلك

فالهداية من عند الله ولا تكون إلا بمشيئته سبحانه كما قال تعالى في آخر هذه السورة الكريمة ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩ ﴾.

تم المراد بيانه من معاني سورة التكوير

وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد



